The process of Ezra and Nehemiah- The process of displacing of the Jews of Iraq.

Assistant Lecturer, Abd Alsatar Adnan. H
University of Baghdad – collage of languages
Hebrew department

Abstract:

The research is an attempt to answer the question of how the Jews of Iraq were displaced in the early of 1950s? the condition and the circumstances of the immigration of the Jews of Iraq , the mechanism of the immigration under the so – called " Ezra and Nehemiah process" a process that has been successful in practice , with the help of superpowers such as Britain and united states which pressed the Iraqi government at the time and forced it to bow and comply with them , As well as the secret movements and Zionist organization that have helped tremendously to open the door of immigration to the Jews , and spreading rumors and propaganda within the Jewish community as well as bombings that led in one way or another to push the Jews to leave .

Keyword : Iraq, the Jews, displacing

عملية عزرا ونحميا – عملية تهجير يهود العراق

م.م. عبد الستار عدنان حسين
كلية اللغات / جامعة بغداد

ملخص البحث:

نحاول من خلال هذا البحث الاجابة عن سؤال كيف هُجّر يهود العراق في مطلع الخمسينيات؟: ظروف وملابسات هجرة يهود العراق، والية الهجرة تحت ما يسمى عملية " عزرا ونحميا " ، تلك العملية التي كتب لها النجاح من الناحية العملية بمساعدة دول عظمى امثال بريطانيا والولايات المتحدة ، اللتان ضغطتا على الحكومة العراقية حينها واجبرتها على الرضوخ والامتثال لهما . فضلا عن الحركات السرية والتنظيمات الصهيونية التي اعانت بشكل كبير على فتح الباب لليهود ونشر الشائعات والدعاية الصهيونية داخل الطائفة اليهودية في العراق وكذلك التفجيرات التي ادت بطريقة أو باخرى إلى دفع اليهود إلى المغادرة.

الكلمات المفتاحية: العراق, اليهود, هجرة

المقدمة

الصهيونية في العراق

وصلت الصهيونية اولا إلى اليهود البغداديون، خلال الصحافة العبرية نهاية القرن التاسع عشر، وعلى اثر ذلك قام نفر قليل من يهود البصرة وبغداد إلى تبادل الرسائل مع المنظمة الصهيونية العالمية التي اتخذت من برلين مقرًا لها .خلال هذه الفترة ، نشطت عدد من المنظمات الصهيونية في العراق ، كان هدفها التركيز بشكل أساسي على تعلم اللغة العبرية وجمع الأموال دعماً أرض إسرائيل. وكان من بينهم ناشطون مثل أهارون ساسون ("المعلم") والمحامي سلمان شينا وغيرهم (يوسف، 1998). في الحقيقة إن اليهود العراقيين، كما غيرهم، لم يلتفتوا للصهيونية، وبادروا إلى مهاجمتها على نطاق شعبي ونخبوي رسمي. ويشير المؤرخ اليهودي إسرائيل كوهين، إلى حجم المعارضة الشديدة التي كان يبديها اليهود العراقيون ، وعلى راسهم الحاخام باشي، رئيس الحاخامين العثماني، المعارضة لتحركات هرتسل واتباعه. فضلا عن معارضة السلطات الحاخامية في العراق للمشروع الصهيوني ، وذلك من منطلق ديني يرفض التدخل السياسي والعسكري في إرادة الاله، خشية من أن يرتب ذلك رد فعل سيئًا تجاه اليهود، إضافة إلى أن هذا المشروع نابع من أفكار يهود اوربيين لم تجمعهم بيهود المنطقة رابطة اللغة أو الخلفية الحضارية (يثور، 1998).

على الرغم من وجود مثل هذه الاعتراضات المناوئة للصهيونية إلا أنها كانت مقاومة سلبية لا تستند جوهريًا إلى معارضة الفكرة الصهيونية بحد ذاتها. اذ وجه مناحيم

دانيال،وهو أحد الإقطاعيين الكبار في محافظة بابل، برقية إلى المنظمة الصهيونية سنة 1922 منتقدا فيها بشدة النشاط الصهيوني في العراق، وفي رسالته التي ارسلها إلى امين المنظمة الصهيونية في لندن بشان طلب المنظمة بإرسال تبرعات ودعم للحركة وتمويلها، قال : "مثلكم النبيلة كجمعية صهيونية كما إننا معجبون بها .... ولكن موضوع الصهيونية في هذا البلد، العراق، هو ليس موضوعًا مثاليًا ..... تمثل الصهيونية مشكلة يجب التعامل مع أوجهها المتعددة بعناية وحذر، إن هناك اعتبارات خاصة بوضعنا هنا لا تقاس بالاعتبارات الخاصة بيهود أوروبا تفرض نفسها علينا من هذه الناحية"(يوسف، 1998).

وفي الأول من أيلول 1929 ، ارسل عدد من اليهود العراقيين رسائل إلى صحيفتي (العراق) و(النهضة) عبروا فيها عن تايدهم للرفض العربي المناهض لوعد بلفور، إذ ألقى الشاعر اليهودي العراقي أنور شاؤول كلمة في مؤتمر نصرة فلسطين ومناهضة مندوب السامي في العراق عام 1929 بقوله :" أريد أن أخبر فخامتكم أن العراق بعرضه وطوله ينادي بالوحدة الوطنية، وأن العراق بشبابه وكهوله وشيوخه، يطلب الاستقلال التام". واشار في مذكراته أن العراق للعراقيين بصرف النظر عن الدين الناجز كما قام ممثلون عن المجتمعات اليهودية العراقية في كل مدن العراق بإصدار بيانات شجبوا فيها الحركة الصهيونية، وأكدوا ولاءهم للعراق (رجوان، 1998).

وبعد أن فشل الوكلاء والجواسيس والعملاء في تحقيق هدفهم ، لجأوا إلى ما يسمى عندهم ب(مدرسة الصهيونية القاسية) التي تفرض وتجّوز استخدام العنف والقسوة والقتل لإغراء وإرغام اليهود المناهضين على الهجرة إلى فلسطين ، ونتيجة لذلك قدّم ساسون خضوري استقالته من منصبه كحاخام لبغداد في 11 كانون الأول 1947 ، خضوري كان مناهضًا للحركة الصهيونية ويؤيده وجهاء بغداد لأنهم راوا في الصهيونية مصدر بؤسهم وشقائهم . وقال في استرجاع عام 1955 : " الصهيونية العالمية نصبت نفسها مسؤولة عن يهود العراق مختلقة أخبارًا مزيفة عن مذابح » واليهود يعتبرون العراق وطنهم سواء في السراء أم في الضراء. (جابر، 2014)

ويشير المؤرخ أري أليكسندر أنه في أربعينيات القرن العشرين كانت الصهيونية في منزلة هامشية في الوسط اليهودي العراقي . فهي لم تترك فيهم انطباعا كبيرًا .ويلقي الضوء على أحداث الفرهود عام 1941 ، التي اعتبرها مؤرخون صهاينة نقطة حسم في تحويل موقف اليهود العراقيين،لما حدث فيها من دمار مادي ومعنوي طال اليهود .ويرى بأنه لا يمكن فهم الفرهود التي بدأت بمشاجرة فردية سوى إنها نتيجة لعدد من العوامل الخاصة بالسياق المحلي، منها المواجهة العسكرية بين العراقيين والبريطانيين، والدعاية الألمانية، والقوميين العراقيين المتشددين، وقيام البريطانيين بإعادة احتلال البلد،والاعتقاد بوجود صلة قوية بين اليهود والبريطانيين، والابتهاج الذي أظهره اليهود أمام هزيمة القوات العراقية المؤيدة لألمانيا .واليهود العراقيون، بدأت بوادر الحركة السرية التي تُعد النواة الأولى للصهيونية على يد تنظيم مجموعة من الشباب الذين أطلقوا على أنفسهم اسم "شبكة الإنقاذ" ، أو " لجنة اليهود الأحرار" ، التي وزعت منشورات عن وضع اليهود ، وقامت بشراء الأسلحة والتدريب به ، هذه الخطوات كانت عفوية اول الأمر وبدون اية دعم خارجي ، وكانت وليدة اندفاع شخصي لهؤلاء الشباب. ولم تتحول هذه المنظمات إلى نواة لحركة الصهيونية إلا بعد تبادل العلاقات بين هذه التنظيمات في العراق مع المنظمة الصهيونية. (يوسف، 1998

المشروع الصهيوني، في 13 أيلول 1929 ، ندد فيها بوعد بلفور، وقد عبر عن فهمه والتزامه الوطني تجاه العراق على نحو دقيق في رسالته المفتوحة إلى السير جيلبرت كلايتون

برأيه، كانوا بحاجة للإنقاذ من الصهيونية نفسها، التي وإن حاولت حل مشكلة اليهود الأوروبيين إلا أنها أوجدت مشكلة في العالم العربي (كيوان، 1996) في نيسان / أبريل عام 1942 ، جاء مبعوثون من إسرائيل ، وهم كلا من إنزو سيريني ، ممثل مهندس سكك في العراق ، وعزرا خضوري وشمريا غوتمان ، متنكرين في زي الميكانيكيين ضمن القوات البريطانية. إذ انضم المبعوثون إلى النشطاء الشباب الذين شكّلوا الأساس لنمو الحركة الصهيونية في العراق. كان وجود القوات البريطانية في العراق خلال الحرب العالمية الثانية ، الحركات العسكرية البريطانية في الشرق الأوسط ، وخاصة وصول الجنود اليهود في إطار وحدات بريطانية كاملة في الجيش البريطاني مع عمال سويل بونيه في العراق ، من بين العوامل التي ساعدت في أنشطة الصهيونية السرية في مراحله المبكرة. (شبلاق، 2015) كان لدى الحركة الصهيونية في العراق ثلاثة فروع: الجناح التعليمي الرائد ، الذراع الدفاعي ، ذراع الهجرة غير الشرعية. كان كل ذراع يرأسه مبعوث من فلسطين ، لكن كل ذراع كان له هيكل تنظيمي فريد مستمد من طبيعة نشاطه. وتعاونت هذه القوى فيما بينها ، وقد تجلى هذا التعاون في حقيقة أن أعضاء الجناح التربوي بعد تلقيهم التدريبات اللازمة لعبوا دوراً في الدفاع وخدموا كمستودع رئيسي لحركة الهجرة غير الشرعية. فقد شارك أفراد من الحركة الصهيونية في أنشطة لضمان الهجرة غير الشرعية ، وساعد أعضاء من الفرع الهجرة غير الشرعية على تهريب أعضاء الجناح التعليمي والهاجانة أثناء الاضطهاد (شنهاف، 2007). وحدثت نقطة التحول في هذه العلاقة بعد قيام دولة إسرائيل ، ويشير إلى هذا التحول " مير بصري " بقوله : " لو لم تقم دولة إسرائيل ، لما حدث شيء ليهود العراق ، ولربما بقوا حالهم كحال أي اقلية أخرى "(شنهاف، 2007). منذ إنشاء شبكة الحركة السرية (الصهيونية) في العراق ، كانت هناك محاولات من قبل السلطات العراقية لتتبع الأنشطة السرية للحركة والقبض على أعضائها. وزادت هذه المحاولات بعد قيام دولة إسرائيل في عام

1948. فقد حاول أعضاء الحركة السرية التفوق على السلطات من أجل البقاء والحفاظ على النشاط السري لسنوات. حيث واجهت الحركة السرية عقبتين كبيرتين مع السلطات. اذ اندلعت الأزمة الأولى في يونيو 1944. حيث تم القاء القبض على سائق يهودي اعتاد إرسال رسائل أعضاء الحركة السرية إلى فلسطين ، فضلا عن طباعة المنشورات السرية لأغراض إعلامية. وتضمنت الرسائل أسماء أعضاء الحركة والنشطاء الرئيسيين ، من ضمنهم التاجر اليهودي المعروف " شفيق عدس " التي قامت الحكومة العراقية باعدامه (معروف، 1974).

ويصف الاديب والصحفي اليهودي العراقي " اسحاق بر موشيه " محاكمة عدس بأنها فاجعة اصابت الوسط اليهودي في العراق ، إذ بدات التساؤلات تسود الطائفة اليهودية حيال المستقبل المجهول الذي ينتظرها ، فيقول : " كانت حادثة إعدام شفيق عدس على لسان كل يهودي ، على الطاولة ، في البيت ، على السرير .... وكان هذا الأمر للكثير من اليهود إلا صهيونيين امرا يثير فيهم الخوف ، وعدم الاستقرار والهلع ، والخوف من المستقبل ، فاذا كان عدس الرجل الغني وصاحب العلاقات قد عُلق على المشنقة فما بالنا نحن ؟ ، وما الذي سيحدث فينا ؟ "(משה, 1977).

وكذلك الحال مع محاكمة القاضي اليهودي " رؤبين بطاط " ، الذي كان استاذ الحقوق في العراق ، وشغل منصب القاضي واحد أعضاء مجلس الأعيان ، فقد اصدرت المحكمة في عام 1948 حكما بالسجن لثلاث سنوات على خلفية موافقته قبل خمس وعشرين عاما لأحد الاغنياء اليهود ويدعى " جورجي شمطوف " الذي تبرع بمبلغ 140000 ليرة ذهبية لدعم المشروع الصهيوني في عام 1923 ، كان بطاط مسنا ومصاب بمرض ضيق التنفس ، والذي بسببه اعتقل لفترة قصيرة ،و سافر إلى جنيف للعلاج ومات فيها 1962 (כהן, 1969) .

وعلى الرغم من هذا كله ، إلا إن الصهيونية وافرادها قد فشلوا فشلا ذريعا في العراق ، في الوقت نفسه ، لم تنجح جهود السلطات العراقية بتعقب الناشطين ، وسرعان ما نجحت المنظمة في تهريب الأعضاء المذكورة في الرسائل إلى فلسطين ، بينما اختبأ الآخرون في منازل أخرى أو اختفوا عن الأنظار. تسببت هذه الأزمة في شلل مؤقت لأنشطة الحركة السرية واستلزمت تعلم الدروس والاستعدادات المختلفة. اندلعت الأزمة الثانية في أكتوبر 1949. إذ قام عضو يهودي شاب من الحركة الشيوعية كان عضوًا في الحركة الصهيونية السرية التي اعتقلتها السلطات بتهمة الشيوعية ، قرر التعاون مع السلطات ضد الصهيونية السرية. تسبب هذا التحول الغير مدروس بموجة من الاعتقالات ، وتعرض المعتقلون للتعذيب الشديد ، وكان هناك شعور بأن السلطات العراقية كانت على وشك تدمير الحركة الصهيونية. (כהן, 1969) واعتمدت الحركة الصهيونية في نشاطها على ذريعة اعتقال ناشطيها في العراق بحملة إعلامية عالمية ، تحدثت فيها عن اعتقال آلاف اليهود وتعذيبهم وترحيلهم إلى معسكرات اعتقال.فضلا عن ذلك ، فقد دعت وسائل إعلام إسرائيلية لاحقا إلى منح يهود العراق الجنسية الإسرائيلية ووجهت من خلال برامج إذاعية، رسائل ليهود العراق تدعوهم للهجرة إلى إسرائيل حيث سيكون خلاصهم. هذا الوضع خلق حالة من عدم الارتياح في صفوف يهود العراق والسلطات العراقية أيضا (شابيرو، 1991). بعد استقالة حكومة نوري السعيد في ديسمبر عام 1949 واعتلاء حكومة توفيق السويدي سدة الحكم في العراق ، تنفس الصهاينة الصعداء ، فقد كانت هناك علاقات تربط السويدي باليهود وعلى راسهم رئيس الطائفة (حزقيال شمطوف) ، بالإضافة إلى الضغوط التي تعرضت لها الحكومة العراقية ، قررت الحكومة تغيير نظرها حيال اليهود بشكل العام ، والهاربين بشكل خاص . اجرى شمطوف اتصالاته مع توفيق السويدي من جهة وبين العملاء الإسرائيليين من جهة أخرى ، بغية ايجاد قانون يسرع الهجرة ويفعلها ويجبر اليهود على الرحيل بشتى الوسائل والطرق ، المباحة منها والغير مباحة (צמחוני, 1988). وفعلا تم اصدار قانون اسقاط الجنسية .

حاولت الحركة السرية اقامة علاقات واجراء اتصالات مع المقربين من السلطات ولكن دون نجاح، كانت هناك أيضا محاولات لتسخير كبار الطائفة اليهودية ومثليهم في البرلمان العراقي حينها ؛ للمساعدة في تأمين الإفراج عنهم دون جدوى، على حافة اليأس اقترح أعضاء الذراع الدفاع حمل السلاح بوجه السلطة العراقية . بيد ان حملات الاضطهاد والاعتقال قد توقفت بعد استقالة زعيم الطائفة اليهودية ، فضلا عن ضغط الرأي العام العالمي على الحكومة العراقية بقيادة الحكومة الإسرائيلية. و تم تهريب المدربين إلى إيران ومن هناك إلى إسرائيل ، حيث تم اعتقال 700 شخص ، معظمهم من أعضاء الحركة السرية ، وتم الإفراج عن معظمهم ، وتمت محاكمة 60 منهم فقط في المحاكم العسكرية. و لم تتأثر البنية الأساسية التنظيمية ولم يتم القبض على القيادة. وبذلك قد أثبتت الأزمة مرة أخرى عجز السلطات على القضاء على الحركة السرية. على الرغم من أن الأزمات أضرت مؤقتًا بالنشاط بالنشاط السري ، إلا أنها برزت أقوى مما كانت عليه (شاحاك، 1996).

وهنا لابد من اختيار سبيل آخر ، بعيد عن العمل السري ويؤجج الوضع كي يتقن اليهود باستحالة العيش في العراق والفرار نحو فلسطين.

عملية عزرا ونحميا

بعد تردي اوضاع يهود العراق والذي يعود إلى أربعة عوامل خطيرة هي : موقف السلطات العراقية المعادي، وتضييقات واعتقالات عامي 1948 – 1949 ، واستغلال الحركة الصهيونية لهذه الأحداث بذكاء، وضعف موقف زعماء الطائفة اليهودية في العراق. رغم صعوبة الوضع افترض غالبية اليهود أن هذه الظروف مؤقتة، وسعوا إلى التكيف مع الوضع الجديد بعد قيام إسرائيل (צמחוני, מדוע עלו רוב יהודי עיראק במבצע עזרא ונחמיה . בתוך "עיונים בתקומת ישראל " , 1991)

لذا فان الحركة الصهيونية قد ركزت بهذه الحقبة حول إقناع ودفع الشبان اليهود في العراق على الهجرة، بيد ان النشاط الصهيوني لم يحقق مبتغاه، وكان عدد من غادروا العراق بشكل غير قانوني –أي دون اللجوء إلى قانون التخلي عن الجنسية– بين 7 – 10 الاف ، فقرار الهجرة صعب، خاصة مع وصول أنباء من المهاجرين عن تعرضهم للتمييز وعدم قدرتهم على التكيف

(צמחוני, ממשלת עיראק והעלייה הגדולה של היהודים לישראל., 1988).

وأثارت الهجمات التي استهدفت مراكز يهودية فقط بعد اسابيع، من صدور قانون التخلي عن الجنسية بتاريخ 3 آذار 1950 وبالتزامن مع المفاوضات بين هيلل والسويدي، حالة رعب في صفوف اليهود، ودفعتهم إلى التوجه الى مكاتب التسجيل للتنازل عن جنسيتهم. وحسب الإحصائيات: فقد هاجر في عام 1950 اكثر من 32 ألف يهودي عراقي، وفي عام 1951 ، هاجر أكثر من 89 الفا، وهي أرقام تصعب مقارنتها بالسنوات السابقة، ففي عام 1949 هاجر 1708 أشخاص، وعام 1948 هاجر 15 شخصا فقط (צמחוני, מדוע עלו רוב יהודי עיראק במבצע עזרא ונחמיה . בתוך "עיונים בתקומת ישראל " , 1991).

وكان لابد للصهيونية أن تستغل الفرصة لتعزيز فجوة الانعزال عبر التمسك بالشعائر والترويج والتهويل كوسيلة لعزل اليهود في المجتمع ، وقد نجحت أخيرا ، لذا لابد من توفير اجواء ملائمة للتنفيذ ، وفعلا قررت الصهيونية بالتعاون مع الموساد وبضغط امريكي – بريطاني مشترك على حكومة نوري السعيد التي رخصت لهذه الضغوط وفتحت ابواب الرحلة ، لتنفذ الحركة الصهيونية واحدة من أهم عمليات التهجير في الشرق الاوسط ، إلا وهي عملية " عزرا ونحميا " أو عملية اجلاء يهود العراق. ويمكن تعريف العملية على أنها العملية التي تم من خلالها اجلاء الآلاف من يهود العراق إلى فلسطين في خمسينيات القرن الماضي على ضوء خطة وهدف الصهيونية بتفريغ الشرق الأوسط من اليهود وتوطينهم في فلسطين (إسرائيل) . اسم العملية اقتبس تيمنا باسمي نبيان من بني إسرائيل وهما (عزرا ونحميا) ، اللذان اكملا رسالتهم في العراق في فترة البيت الثاني (תלמי, 1981) . في البداية منعت الحكومة العراقية اليهود من مغادرة البلاد ، ووضعت للمخالفين عقوبات صارمة وقاسية ، وعلى الرغم من هذا إلا إن العديد من اليهود قد نجح في الهجرة خفية إلى إسرائيل وذلك عن طريق إيران . دخلت العملية حيز التنفيذ في ابريل من عام 1950 ؛ بعد سماح الحكومة العراقية للمغادرة ، وجاء ذلك طبعا للضغوط البريطانية والوكالة اليهودية التي كان لها الدور المهم في تنفيذ العديد من عمليات الاغتيال والترهيب فضلا عن العديد من التفجيرات التي شهدتها بغداد في تلك الحقبة ، وأيضا بمساعدة وكالة (الجوينت – joint أو jdc) وجاءت عملية اجلاء اليهود عن طريق رحلات جوية إلى قبرص نفذتها شركة طيران " نير ايست " ، وكان من بين المنفذين لعلمية الاجلاء كان (شلوما هليل) و (مردوخاي بن فورت) . بدأت كثافة الرحلات الجوية بين عامي 1950 – 1951 وتمخض من خلالها هجرة أكثر من 120000 ألف يهودي (בן פורת, 1996) .

الهجرة غير الشرعية

قبيل السماح بالهجرة إلى فلسطين ، نجح العديد من يهود العراق بالهجرة خلسة ، إذ نُفذت العملية الأولى للهجرة من قبل عميل "الموساد للهجرة ب " (مونيا موردور) ، دخل موردور بغداد عام 1942 متخفيا بزي عسكري بريطاني ، قام بالاتصال باعضاء الحركة الصهيونية المحليين وتوسط مع البريطانيين بفسح المجال أمام المهاجرين ، وبعد إن مهد موردور الطريق للعديد من الصهاينة وصل إلى بغداد كلا من (شمريهو كوطمان ، انسو سرني وعزرا خضوري) (מאיר, 1973)

بدأت الهجرة أولا بالشباب اعضاء حركة الشبيبة اليهودية في العراق على ما يبدو لتجهيز وتمويل الجيش والعصابات الصهيونية بالعدد والعتاد ، بعد ذلك أخذت الهجرة طابعا اقتصاديا ، إذ بدا أبناء العائلات الغنية بالهجرة أيضا على ما يبدو لتوفير السيولة النقدية وإنشاء اقتصاد في إسرائيل (מאיר, 1973)

كانت الهجرة السرية تكون عن طريق الصحراء ، من خلال باصات شركة " ايجد " التي استخدمها القوات البريطانية المتواجدة في العراق لغرض التموين والنقل ، إذ استخدمت تلك الشاحنات في تهريب الاشخاص والاسلحة والاعتدة إلى إسرائيل . وفي عام 1947 توصلت الصهيونية إلى اتفاق مع طيارين امريكيين الذان سخرا طائرتيهما إلى حركة الهجرة ب لقاء مبلغ من المال وبالتعاون مع أعضاء الحركة الصهيونية في بغداد ، حيث هُرب على متن الطائرتين كبار رجالات الأعمال اليهود في العراق حينها ، ويبلغ عددهم ما يقارب 150 شخصا ، سميت هذه العملية باسم " عملية مايكل بيرغ " ، تمت هذه العملية باشراف " شلوما هلال " الذي أصبح رئيس الكنيست (מאיר, 1973) .

الاستعدادات لتنفيذ العملية

بعد إن ساد جو من الخوف والقلق على طائفة اليهودية في العراق ، بعد الحملة الدعائية التي شنتها الحركة الصهيونية على اليهود في الشرق عموما وفي العراق خصوصا ، وبالتعاون مع البريطانيين حينها ، ساد القلق الشارع اليهودي في بغداد والبصرة بعد إن شُنت حملات اعتقال ضد اليهود في منتصف عام 1948 ، وفي 23 أكتوبر من العام نفسه خرجت مظاهرة يهودية تقدمها زوجات وامهات المعتقلين ، تجمعوا امام بيت زعيم الطائفة اليهودية انذاك " الحاخام خضوري " مطالبين إياه بالخروج معهم بالتظاهر أمام قصر الوصي " عبد الاله " ، رفض الحاخام الامتثال لمطلب المتظاهرين ، مما أدى إلى اقتحام مكتبه من قبل النسوة الغاضبات ، ولم يتمكن من ايقافهن إلا بتدخل الشرطة العراقية . هذا الأمر افضى بدوره إلى اعتقال المزيد من الشبان اليهود وحتى من الذين لم يشتركوا في المظاهرة (שגיב, 2004) .

وفي نهاية المطاف اذعن الحاخام خضوري لمطالب المتظاهرين وأعلن بان يكون يوم الخامس والعشرين من شهر أكتوبر يوم صوم وصلاة لكل الطائفة اليهودية في العراق . فضلا عن إقامة اضراب عام في اليوم المذكور . أخذت الحكومة العراقية الأمر حينها على محمل الجد فوسعت من حملات الاعتقال ، في تلك الأثناء ، وبعد تزايد موجات الاتهامات من قبل الحركة الصهيونية والمتعاونين معها من اليهود ضد الحاخام خضوري ، قرر الاستقالة من منصبه ، وخلفه الحاخام (حزقيال شمطوف) الذي كان رجلا ذا تأثير على اليهود فضلا عن

علاقته الجيدة بتوفيق السويدي ، رئيس الحكومة العراقية فيما بعد. (שגיב, 2004) .

في تلك الفترة ، وتحديدا في شهر اغسطس من عام 1949 عُين " موردوخاي بن فورت " عميلا للموساد للهجرة ب المخصص لتنظيم تهجير يهود العراق . وفي السابع عشر من شهر أكتوبر من العام نفسه غادر تل أبيب متوجها إلى طهران ، الذي بقي فيها ثلاثة أيام لم يفلح خلالها بالحصول على بطاقة مدنية كرجل دين شيعي يبغي زيارة كربلاء المقدسة . تنكر بزي بدوي وخرج من مدينة "عبادان " وعبر شط العرب عن طريق زورق صغير . وصل إلى مشارف البصرة التي بقي فيها ليومين نجح بعدها بالدخول إلى بغداد بمساعدة أفراد من الشبيبة الصهاينة فرع العراق . وهنا بدا بالعمل السري الدءوب بتنظيم الهجرة اليهودية إلى إسرائيل(בן פורת, 1996) .

اوضاع اليهود في العراق قبل محاولات الهجرة :

بعد اعتقال عدد من اليهود الذين انضموا إلى الحركة الصهيونية ، خضعوا إلى عمليات التعذيب اقروا فيها بانضمامهم إلى الحركة وقاموا بافشاء العديد من الاسرار وتقديم المعلومات واسماء المتواطئين والمشتركين في التهجير . نفذت الشرطة العراقية على أثرها العديد من عمليات التفتيش . ايقن العملاء " رافائيل صوراني و دافد بن مائير" على اثر هذه التطورات خطورة الموقف . فقد أصبح اجلاء عملاء الصهيونية والمنسقين من العراق امرا في غاية الخطورة . في مستهل عام 1949 تحدث المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة " افا ايفن " مع نظيره البريطاني " هكتور ماكنيل " حول موقف اليهود في العراق ، من جهته استنتج ماكنيل بان الحل هو اجلاء اليهود من العراق وترحيلهم إلى إسرائيل ، وأكد بأنه سيطرح الأمر على نوري السعيد رئيس الحكومة العراقية(בן פורת, 1996) وفي التقرير الذي نشره القنصل الأمريكي في البصرة بتاريخ الثامن من فبراير عام 1950 والذي وجهه إلى وزارة الخارجية الأمريكية ، يكشف فيه عن عمليات اجلاء خفية يقوم بها أفراد من الحركة الصهيونية في العراق بالتعاون مع الجنود البريطانيين وبعض الضباط الفاسدين هناك (בן פורת, 1996) .

اصدار قانون الترحيل واسقاط الجنسية في الخامس عشر من شهر فبراير عام 1950 أعلن العميل (موردخاي بن فورت) في برقية ارسلها لقيادة الموساد في إسرائيل بان الحكومة العراقية بزعامة توفيق السويدي قد اذعنت للضغوطات الدولية وسمحت لليهود بمغادر العراق شريطة إسقاط الجنسية عنهم ، إذ كتب في برقيته المرسلة بتاريخ الثالث من مارس عام 1950 قائلا : " ها قد حان وقت خلاص هذه الطائفة البائسة . فقد قررت الحكومة بالأغلبية الموافقة على سفر اليهود ".

وفي هذا اليوم أُقر قانون إسقاط الجنسية العراقية ، حيث قدم مسودة القانون إلى مجلس الوزراء العراقي ، والتي أثارت جدلا حول آلية تنفيذه. قدم صالح جبر وزير الداخلية العراقي حينها هذا القانون للحيلولة دون الضغط على من يريد البقاء في العراق من اليهود ، وعلى النقيض منه اقترح أعضاء حزب " الاستقلال " بحجز الأموال اليهودية اسوة بما فعل الصهاينة بأموال الفلسطينيين ، ويطردوهم من العراق كما فعلوا بالفلسطينيين أيضا . عارض جبر هذا المقترح بشدة ، وأكد بان من يبقى من اليهود في العراق فانه سيعامل معاملة العراقي بكل شيء . حصلت الموافقة على قانون إسقاط الجنسية والتخيير بأغلبية ساحقة ، وبعد توقيع الوصي عبد الاله دخل القانون حيز التنفيذ (الأمير، 2002) طريقة اخلاء اليهود من العراق بعد توقيع القانون والسماح لليهود بالمغادرة ، شكل وزير الداخلة "صالح جبر " لجنتين مختصتين بهذا الشأن ، الأولى في البصرة والثانية في بغداد ، بيد إن الموساد والحركة الصهيونية لم يتفقا حينها على الطريقة الملائمة لاخراج اليهود ، وكذلك الميزانية المخصصة لنقلهم . في المقابل قررت الحكومة العراقية نقلهم عن طريق إيران ، في الطريق الذي استخدم مسبقا في الهجرة الغير شرعية ، أما الآن فقد تحول إلى طريق امن ، وجرى الاتفاق عن إن يكون هو المخرج للهجرة . ومن جهتهم أجرى أفراد الموساد للهجرة ب و أفراد الموساد قاموا باجراء الاتصالات لتوفير ممرات امنة لليهود . ففي الحادي عشر من شهر مارس عام 1950 قدمت منظمة " الجوينت " طلبا لوزارة الخارجية الأمريكية لمساعدتها بالتدخل ، والتي بدورها حاولت تغيير مسار الهجرة عن طريق إيران إلى إسرائيل مباشرة (الأمير، 2002)

افتتح في الخامس عشر من مارس 1950 مكتبا لتاشيرات اليهود الراغبين بالهجرة وتعهدت الحكومة العراقية حينها بتوصيل اليهود إلى حدود إيران على حسابها . بيد إن إيران قلقت من كثرة اليهود الوافدين إليها وقررت إن يكون أعداد الوافدين بالتناوب . أرسل " بن فورت" برقية مستعجلة في التاسع من ابريل إلى إسرائيل مطالبا فيها اتخاذ ما يلزم والبدء بتسجيل اسماء الوافدين ، وفعلا بدا التسجيل في اليوم الثاني من إرسال البرقية ، إذ كان التسجيل في اليوم الأول قد بلغ 3400 مهاجر وفي اليوم الثاني 5700 مهاجر (בן פורת, 1996)

أقام "بن فورت" علاقة وطيدة مع مدير شركة "فولر " وضابط الاستخبارات البريطانية "كيتون " عندما مكث في البصرة . واتفقا خلال لقاء بينهما بان يرسل الأخير رسالة إلى رئيس الطائفة اليهودية يخبره فيها عن استعداده لنقل يهود العراق إلى أرجاء العالم ، وبعد أجراء مباحثات مع عدة دول ، قدمت شركة الطيران " عراق تورس " رسالة رسمية إلى رئيس الطائفة تبلغه فيها استعدادها لتخصيص طائرات لكل العالم لقاء مبلغ 12 دينارا للفرد مع حمولة مقدارها 30 كيلو غراما . وفي الثالث من مايس اشرت التاشيرات لمدة ثلاثة أشهر بدون أية حدود . ولكن بمقابل محادثات بن فورت تكللت محادثات في الموساد للهجرة ب مع شركة الطيران " نير ايست اير تراسفورت " لتسفير يهود العراق إلى إسرائيل . اخذ احد أعضاء الشركة وهو " روني برانت " الأمر على عاتقه ، بالتأكيد بمساعدة الموساد ، على تهجير جميع أفراد اليهود في العراق . في عشية عيد الفصح ، قدم كلا من "بن فورت وبرانت " إلى منزل رئيس الطائفة اليهودية في العراق " حزقيال شمطوف " ، وقرروا خلال الاجتماع انه على خلفية السعر الرخيص للتذكرة فان طائرات " نير ايست " ذات المحركات الاربع تكون أكثر امانا وفاعلية في نقل اليهود ، وفعلا حدث الأمر الأمر وجرت الموافقة على استخدام طائرات "نير ايست" بدلا من شركة " عراق ترانس "(מ.מ.סילבר, 2014).

الهجرة :

في يوم الخميس الموافق التاسع عشر من مايس عام 1950 ، في الساعة الثانية ظهرا ... اقلعت طائرة من طراز " سكيمستر "من مطار بغداد على متنها ست وثمانون مهاجرا يهوديا فضلا عن ضابط عراقي ، متوجهة إلى مدينة "نيقوسيا " في قبرص . وهبطت هناك في الساعة الثالثة وخمسون دقيقة . وبعد استراحة قصيرة ، وفي الساعة السادسة حطت الطائرة في مطار اللود في إسرائيل . وبلغ عدد الوافدين في شهر مايس – الشهر الأول للعملية – قرابة 614 فرد (מ.מ.סילבר, 2014)

التباطؤ في الرحلات

في الأول من شهر يونيو عام 1950 ، بعد حوالي اسبوعين من بدا الرحلات ، أرسل " بن فورت " برقية إلى إسرائيل مفادها إن هناك بعض العراقيل التي تواجه اليهود في الهجرة . التي اهمها هي عدم التوافق مع المسؤولين في الحكومة العراقية . وفي الخامس عشر من الشهر ذاته قرر مجلس الأعيان العراقي إيقاف الرحلات . وافق كلا من رئيس الحكومة وصالح جبر على هذا القرار ، وفي رسالة كشفتها الاستخبارات البريطانية إن "كلا من رئيس الحكومة ورئيس الوزراء العراقي ارادا الضغط على بريطانيا واسرائيل وذلك بإن يزداد عدد الرحلات واخراج كل اليهود خلال عام " . وفي التاسع عشر من مايو أرسل " روني برانت " رسالة إلى رئيس الجكومة البريطانية معربا فيها عن قلقه حيال الاوضاع في العراق ، نصها : " يساورني القلق الكبير حيال امرا يشبه إلى حد ما مشكلة كبيرة يمكن إن تحدث هنا على خلفية التباطؤ في عدد الرحلات ... ونتيجة لذلك فان الاوضاع التي يتعرض لها اليهود لا يمكن تحملها ، فقد تلقيت العديد من الشكاوى من جميع الأطراف ، ضغطنا عليهم طوال الفترة الماضية ، وعند رضوخهم لمطالبنا ، لم نرسل الطائرات الكافية للنقل ". وبعد اسبوعين كتب أيضا : " إذا لم نتخذ خطوة بمضاعفة عدد الطائرات ... فانه من المحتمل إن تنتقل إدارة الرحلات من ايدينا "(מאיר, 1973) وفي مستهل شهر تموز بدأت تفعيل الرحلات من جديد . بيد انه في الثالث عشر من الشهر ذاته أرسلت وزارة الخارجية الإسرائيلية للموساد رسالة حول الحوار الذي اجري مع الملحق الاقتصادي في السفارة الأمريكية في تل أبيب بشان تقليل عدد الرحلات ، وجاء ذلك للانشغال بتهجير اليهود من أوربا الشرقية . الأمر الذي أدى إلى ظهور الهجرة الغير شرعية مرة أخرى ، وهذه المرة عن طريق البصرة (עופר, 1996) وحذر السفير الأمريكي في العراق (ادوار . اس . كروكير) في رسالته بتاريخ التاسع والعشرين من شهر سبتمبر التي قال فيها : " قال لي رئيس الحكومة العراقية ،نوري السعيد ، همسا بأنه منزعج من اليهود الذين تنازلوا عن جنسيتهم وينوون الهجرة إلى إسرائيل ، ووفقا للقانون العراقي انه من يتنازل عن جنسيته العراقية فانه ملزم بترك العراق خلال عشرون يوما " . واعربت الحكومة العراقية خشيتها من تفاقم الوضع لكون قانون إسقاط الجنسية سيبقى ساري المفعول حتى التاسع من مارس عام 1951 وإذا لم تضاعف الرحلات سيبقى في العراق حوالي خمسين الفا من اليهود(עופר, 1996)

وكشفت إحدى الرسائل المقدمة إلى الحكومة العراقية بتاريخ الثالث عشر من يناير عام 1951 مدى التذمر في الوسط اليهودي : " خمسة أشهر منذ إن بدأت عملية الترحيل ، ونحن هنا في البصرة ما زلنا ننتظر متى يحن وقتنا ، تركنا بيوتنا ومازلنا عالقين هنا ننظر إلى الرحلات عسى إن يأتي دورنا في ذلك ... لا افهم ما سبب التاخير ولما لا يقومون بالرحلات من مطار البصرة أيضا ؟ "(עופר, 1996)

المشاكل التي رافقت اليهود في أثناء الرحلات

بعد إن شنت الصحف العراقية هجوما على اليهود الراغبين بالمغادرة . اضطر اليهود إلى بيع مقتنياتهم بسعر رخيص الأمر الذي أدى إلى السخط الشديد تجاههم في الشارع العراقي . وفي يناير من عام 1951 بدأت سلسلة من التفجيرات استهدفت مراكز يهودية في العراق . وكان من بين التفجيرات ، هو قنبلة قد ألقيت على كنيس "مسعودة شمطوف" في بغداد بتاريخ الرابع عشر من فبراير عام 1951 ، إذ كان يتجمع عدد غفير من اليهود ، أدى التفجير إلى مصرع شخصين واصابة ما يقارب على سبعين شخصا اخرين (מ.מ.סילבר, 2014)

في العاشر من مارس عام 1951 قامت الشرطة العراقية بحجر جميع محلات اليهود ، وقامت بمصادرة حساباتهم المصرفية ، فضلا عن حجر جميع ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة (מאיר, 1973) وفي الثاني والعشرين من مايس عام 1951 نجحت الشرطة العراقية باعتقال عميلين للموساد ، هما " موردوخاي بن فورت ويهودا تاجر " ، اعتقل " بن فورت " لمدة اسبوعين ،ونجح بالهرب باعجوبة وغادر العراق إلى إسرائيل . أما " يهودا تاجر " فقد هكم عليه بالسجن المؤبد ، بيد انه بعد اعتلاء الزعيم عبد الكريم قاسم على سدة الحكم عام 1958 ، أطلق سراحه وسافر إلى إسرائيل . استمرت الشرطة العراقية بحملات الدهم والتفتيش والاعتقالات ، من دون جدوى ، وفي الخامس عشر من يونيو أرسل الموساد برقية إلى جميع العملات بضرورة توقف النشاطات هناك ، وفعلا تم تنفيذ الأمر(معروف، 1974). ضبطت الشرطة العراقية مواد متفجرة واسلحة مختلفة في حوزة كلا من " يوسف بصري و شالوم صالح " ، قررت المحكمة الحكم بالإعدام شنقا حتى الموت على المتهمين بتهمة الحيازة غير المرخصة للاسلحة وزعزعة الأمن الداخلي .وفي التاسع عشر من يناير عام 1952 تم تنفيذ الحكم بحقهما. وتذكر المصادر إن آخر كلمات " بصري " وهو على المشنقة : " تحيا إسرائيل "(معروف، 1974).

نهاية العملية:

غادر القسم الأكبر من اليهود حتى نهاية ابريل من عام 1951 ، وبقي قرابة 1450 شخصا في العراق ، استمرت عملية الاجلاء حتى يناير من عام 1952 ، طوال عشرة أشهر بالضبط وكانت حصيلة العملية اجلاء 110618 يهودي جوا ب900 رحلة . هرب 9352 من العراق إلى إيران ، ومنها إلى إسرائيل ، غادر حوالي 800 يهودي إيراني أيضا إلى إسرائيل . وبلغ إجمالي الوافدين إلى إسرائيل من يهود العراق حوالي 119970 مهاجر من أصل 138000 يهودي . ولاقى هؤلاء الوافدين حياة مغايرة لما كانوا يعيشونه في العراق ، إذ اصطدموا بمخيمات واهية ومعاملة قاسية إبان فترة

المعبرا ، أمراض ، نقص في الطعام والشراب ، لغة جديدة ، وهنا انتهى دور "مودوخاي بن فورت " كعميل للموساد التي تكللت بالنجاح (الأمير، 2002)

وفي 4 مارس 1950. أقرت حكومة توفيق السويدي القانون رقم 1 لسنة 1950 بعد الموافقة عليه في مجلسي النواب والأعيان. وجاء القانون الجديد ملحقًا لمرسوم إسقاط الجنسية العراقية (رقم 62 لسنة 1933)، الذي خوّل مجلس الوزراء «إسقاط الجنسية العراقية عن أي مواطن عراقي يرغب في اختياره الحر في مغادرة العراق نهائيًا». ومع أن الحكومة العراقية لم تضع حين أصدرت قانون إسقاط الجنسية أي قيود على أملاك الراغبين في الهجرة، فإنها عادت وأصدرت في 8 مارس 1951 قانونًا بتجميد أملاك اليهود العراقيين الذين أُسقطت عنهم الجنسية (עופר, 1996)

وقد حققت التفجيرات المفتعلة في العراق من قبل الحركة الصهيونية الهدف الرئيس المرسوم لها. فبعد أول اعتداء بالقنابل، أخذ الآلاف من اليهود يصطفون أمام مكاتب التسجيل للهجرة. وفي 5 يونيو 1951 وصل كل أولئك الذين سُجلوا، وعددهم 105000 نسمة إلى إسرائيل. وبحسب الإحصاءات الإسرائيلية، فإن 124646 يهوديًا من العراق قدموا خلال الفترة منذ تاريخ إقامة إسرائيل في 15 مايو 1948 وأواخر سنة 1953. وحول اعتراف إسرائيل بمسؤوليتها عن التفجيرات في العراق ، فان هذا لم يحدث رسميا . بيد انه بعد الحادثة المعروفة باسم " قضية لافون " عام 1954 والتي فيها تم اعتقال خلية يهودية قامت بتنفيذ تفجيرات في مصر ، قال وزير الدفاع الإسرائيلي حينها " بنحاس لافون " : " أن هذا الاسلوب من العمليات لم يتم اختراعه في مصر ، بل تمت تجربته في البداية في العراق "(צמחוני, מדוע עלו רוב יהודי עיראק במבצע עזרא ונחמיה . בתוך "עיונים בתקומת ישראל " , 1991)

الخاتمة

يمكن الاستنتاج أن أزمة اليهود العراقيين وهجرتهم إلى فلسطين كانت نتيجة لجملة من التحولات في العلاقات المتشابكة محليًا ودوليًا، لعب فيها الجانب الرسمي العراقي والحركة الصهيونية وسلطات الاستعمار أدوارًا مختلفة، وكذلك الصحافة الشعبية العراقية، التي عبرت عن اتجاهات في الرأي العام، كما سبق وأن ذكرنا أعلاه، والتي لم تميز بين اليهود والصهيونية بسبب عمى أيديولوجي أصابها، مرده الفورة الشعبوية الخاصة بالموضوع الفلسطيني في حينه. وكانت معضلة المجتمع اليهودي العربي في العراق أساسًا هي معضلة الاندماج المرتبطة بسقوط التنوير وفكر المواطنة أمام الصهيونية، وفكرتها القاضية بتجميع شعب المنفى، وإحياء إسرائيل. وكان من مظاهر هذا السقوط هزيمة حركة (كل شعب إسرائيل أصدقاء)، التي كان لها الدور البارز في أوساط اليهود العراقيين ويهود إيران، والتي تبنت موقفًا سلبيًا تجاه الحركة الصهيونية. ويمكن عموما الاستنتاج أن وجهتي نظر حكمتا الموقف اليهودي تجاه الصهيونية: وجهة نظر الخوف التي لم يكن لدى معتنقيها مانع من ممالأة الصهيونية والتعاطف مع طروحاتها، ولكن الخوف من ردة فعل المجتمع المحلي، ومن المصير المجهول الذي لم تكن الصهيونية قادرة على توضيحه، منع هؤلاء من مؤازرتها وتبني أفكارها علنًا. وتستند وجهة النظر الأخرى إلى فكرة الاندماج والموقف المبدئي المعارض للصهيونية الغريبة عن الشرق ويهوده.

المصادر:

[1] احمد مصطفى جابر. (2014). *اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللا مبالاة إلى الاستحواذ*. مدى الكرمل: المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية.

[2] إسرائيل شاحاك. (1996). *التاريخ اليهودي المكشوف والمستور . ترجمة عبد الكريم محفوظ* . دمشق : دار البعث للصحافة والنشر ، ط1.

[3] بات يئور. (1998). *الصهيونية في البلدان الإسلامية – ترجمة فؤاد جديد*. بيروت: منشورات فلسطين المحتلة.

[4] خلدون ناجي معروف. (1974). مقدمة في دراسة الأقلية اليهودية في العراق 1921 – 1952. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث.

[5] رافائيل شابيرو. (1991). *الصهيونية ورعاياها من اليهود الشرقيين*. بيروت : دار الحمراء ، ط1 .

[6] عباس شبلاق. (2015). *هجرة أو تهجير ظروف وملابسات هجرة يهود العراق*. بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية.

[7] كورية ، يعقوب يوسف. (1998). *يهود العراق : تاريخهم ، أحوالهم ، هجرتهم* . عمان: الدار الاهلية.

[8] ليلى ياسين حسين الأمير. (2002). *نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية – العربية 1946–1958* . بغداد : مكتبة اليقظة العربية .

[9] مامون كيوان . (1996). *اليهود في الشرق الأوسط : الخروج الأخير من الجيتو الجديد*. دمشق: الأهلية للنشر والتوزيع.

[10] نسيم رجوان. (1998). *موجز تاريخ يهود العراق من سبي بابل إلى نزوحهم عام 1951* . القدس: رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق.

[11] يهودا شنهاف. (2007). *العرب اليهود : حول سيرة الانكار وانكار السيرة وما بينهما*. مجلة قضايا إسرائيلية: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار).

[12] المصادر العبرية

[13] א. ותלמי, מ תלמי. (1981). *לקסיקון ציוני*. תל אביב: ספרית מעריב.

[14] ד שגיב. (2004). *יהדות במפגש הנהריים: קהילת יהודי בצרה 1914–1952* . ירושלים: הוצאת כרמל.

[15] דליה עופר. (1996). *בין עולים לוותיקים : ישראל בעלייה הגדולה 1948 – 1953* . תל אביב: הוצאת יד יצחק בן צבי .

[16] דפנה צמחוני. (1991). *מדוע עלו רוב יהודי עיראק במבצע עזרא ונחמיה . בתוך "עיונים בתקומת ישראל" .* נגב : אוניברסיטת בן גוריון.

[17] דפנה צמחוני. (1988). *ממשלת עיראק והעלייה הגדולה של היהודים לישראל*. תל אביב: פעמים 39.

[18] חיים כהן. (1969). *הפעילות הציונית בעיראק*. ירושלים : מוסד ביאליק.

[19] י מאיר. (1973). *מעבר למדבר*. תל אביב: מערכות.

[20] יצחק בר משה. (1977). *יציאת עיראק : זכרונות משנת 1945 – 1950* . ירושלים.

[21] מ בן פורת. (1996). *לבגדאד וחזרה: סיפורו של מבצע עזרא ונחמיה* . אור יהודה: ספריית מעריב.

[22] מ.מ.סילבר. (2014). *בשליחות המערב : מבט אחר על ההיסטוריה היהודית המודרנית*. תל אביב: הוצאת הקיבוץ המאוחד.